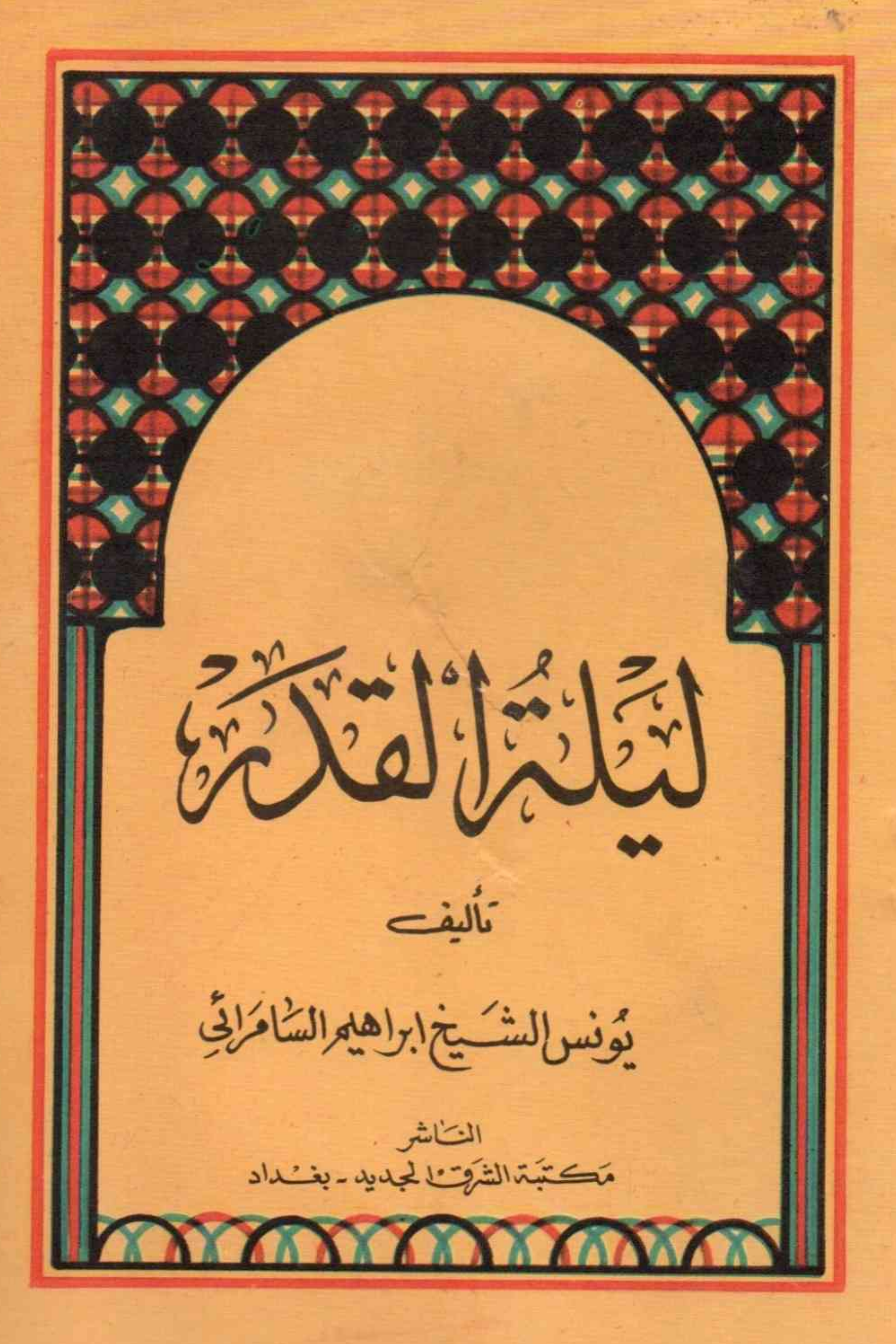


ليلة القدر

تأليف

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

الناشر
مكتبة الشرق الجديد - بغداد

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 22 / شعبان / 1446 هـ
الموافق 21 / 02 / 2025 م

سرمد حاتم شكر السامرائي







ليلة القدر

تأليف

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

الناشر
مكتبة الشرق الجديد - بغداد

ـ آيات ليلة القدر ـ

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿﴿إنا انزلناهُ في ليلة القدر * ومـا آدريك مـا ليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر * سلام هي حتى مطلع الفجر *﴾﴾ سورة القدر خمس آيات

ـ حم، والكتاب المبين، إنا أنزلنـاه في ليلة مباركـة، إنا كنـا منذرين فيها يُفرق كل أمر حكيم، أمراً من عنـدنا، إنـا كنا مرسلين، رحمة من ربك، إنه هو السميع العلم﴾ سورة الدخان آية ١، ٢، ٣، ٤، ٥

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ـ المقدمة ـ

الحمد لله الذي أنعم علينا بليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر وأشهد أن لا إله إلا الله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد بن عبدالله الذي كانت رسالته للعالم فضلا ونعمة، وعلى آله وأصحابه الذين أهتدوا بهديه.

وبعد: فهذه رسالة جامعة مفيدة عن ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن العظيم، وقد ذكرت الآيات الكريمة والآحاديث النبوية الشريفة التي ذكرتها، وفسرتها وذكرت أقوال العلماء فيها خلفاً وسلفاً لتكون المعلومات شاملة كاملة بإذن الله تعالىٰ حتى لا يذهب الباحث أو الخطيب والواعظ يفتش عن المصدر فهو يجد كل ذلك قد سطر في كتيب واحد غزير المادة محيط بهذه الليلة المباركة، وقد بذلت الجهد في سبيل ذلك لتكون أجراً دائماً وثواباً مستمراً وعملا صالحاً يكتب في صحيفتي حينما أقدم علىٰ الله تعالىٰ وقد سميتها ﴿ليلة القدر﴾ داعياً المولىٰ العلي القدير أن يجعلني ممن يفوز بليلة القدر ويجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم وينفع بها المؤمنين.

ـ يونس السامرائي ـ

﴿تفسير سور القدر﴾

سورة القدر كلها مكية - أي نزلت بمكة شرفها الله تعالىٰ

وعدد آياتها خمس آيات

وعدد كلماتها ثلاثون كلمة

وعدد حروفها مائة وأحد عشرون حرفاً

المفردات

ليلة القدر - ليلة التقدير أو الشرف الرفيع والقدر العالي

﴿والروح﴾ هو جبريل.

إن ربك أنزل القرآن - أي بدئ نزوله - في ليلة مباركة كثيرة الخيرات والبركات لأن فيها نزلت الآيات البينات، وهذه الليلة من رمضان لقول الله ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ وهي ليلة القدر التي ابتدأ الله فيها بتقدير دينه الحنيف وتحديد دعوة رسوله الكريم، وهي ليلة القدر والشرف والعزة والكرامة لأن الله أعلىٰ فيها منزلة نبيه، وشرف الإنسانية برسالة السماء الكبرىٰ خاتمة الرسالات، وقد جاء هذا التصريح بشرفها وعلو مكانتها حيث يقول الله: وما أدراك؟ ما ليلة القدر؟ لا أحد يعرف كنهها ولا يحيط أحد بفضلها إلا بما سأذكره عنها:

ليلة القدر خير من ألف شهر، ولا غرابة فالليلة التي ابتدأ الله فيها نزول القرآن هي ليلة مباركة فيها يفرق ويفضل كل أمر حكيم، لأنه من الحكيم الخبير، أليست هذه الليلة خيراً من ألف شهر، بل هي خير ليلة في الوجود، وأسمى وقت في الزمن وبالطبع العمل فيها خير من العمل في غيرها ألف مرة.

وأستأنف بيان بعض فضلها فقال: إنها تتنزل فيها الملائكة وخاصة جبريل المكلف بالوحي، يتنزلون فيها بإذن ربهم من كل أمر حكيم على النبي (ﷺ) فأن عهد النبي بشهود الملائكة وجبريل معهم كان في تلك الليلة، التي تنزلت الملائكة من عالمها الى عالم الأرض، نزلوا بالوحي على رسول الله (ﷺ)، وهذه الليلة ليلة سلام وأمان ولا غرابة ففيها ابتدأ نزول القرآن مصدر الأسلام ومبدأ السلام، روى أن النبي (ﷺ) خرج ليخبر عن ليلة القدر فوجد رجلين يتنازعان فنسى الخبر، ليلة القدر مصدر السلام والأمان حتى مطلع الفجر.

﴿رأى ابن عباس في تفسير سورة القدر﴾

جاء في تنوير المقياس المنسوب للصحابي الجليل عبدالله ابن عباس رضي الله عنه عن ليلة القدر وتفسير سورتها ما نصه.

﴿إنا أنزلناه﴾ أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة ملائكة سماء الدنيا ﴿في ليلة القدر﴾ في ليلة الحكم والقضاء، ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي (ﷺ) منجما أي مجزءاً ﴿وما أدراك﴾ يا محمد تعظيماً لها ﴿ما ليلة القدر﴾ ما فضل ليلة القدر، ثم بين فضلها فقال ﴿ليلة القدر خير من ألف﴾ العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ﴿تنزل الملائكة والروح﴾ جبريل معهم ﴿فيها﴾ في أول ليلة القدر ﴿بإذن ربهم﴾ بأمر ربهم ﴿من كل أمر سلام﴾ يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد (ﷺ) تلك الليلة، ويقال من كل أمر سلام من كل آفة سلامة تلك الليلة ﴿هي﴾ فضلها وبركتها ﴿حتى مطلع الفجر﴾ يعني إلى الصبح.

﴿أسباب نزول سورة القدر﴾

ذكر الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه (لباب النقول في أسباب النزول) سبب نزول هذه السورة المباركة على رسول الله (ﷺ).

فقد أخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد أن رسول الله (ﷺ) : ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسى فعمل ذلك ألف شهر فأنزل ليلة القدر خير من الف شهر عملها ذلك الرجل.

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال ذكر رسول الله (ﷺ) يوماً أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله تعالىٰ ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقبل ابن العجوز ويوشع بن نون فعجب أصحاب رسول الله (ﷺ) من ذلك فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة فقد أنزل الله تعالى عليك خيراً من

ذلك فقرأ عليه ﴿إنا أنزلناه﴾ ثم قال هذا أفضل ما عجب أنت وأمتك منه فسر بذلك رسول الله (ﷺ).

وقيل إن الرجل فيما مضىٰ ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالىٰ ألف شهر فأعطوا ليلة أن أحيوها كانوا أحق بأن يسموا عابدين من اولئك العباد وقيل رأىٰ عليه الصلاة والسلام أعمار الأمم فأستقصر أعمار أمته فخاف الصلاة والسلام أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالىٰ ليلة القدر وجعلها خير من ألف شهر لسائر الأمم.



﴿الأحاديث الواردة بفضل ليلة القدر﴾

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله (ﷺ) (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وزاد أحمد والنسائي (وما تأخر).

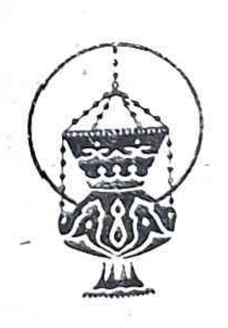
٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان النبي (ﷺ) اذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان النبي (ﷺ) يجاور في العشر الأواخر من رمضان - ويقول: تحروا ليلة القدر في العشر الأخيرة من رمضان) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

٤ - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (ﷺ) قال (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٥ - عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) قال (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) رواه أبو داود وأحمد بسند صحيح.

٦ ـ روى مسلم وأحمد، وابو داود والترمذي ـ وصححه ـ عن أبي بن كعب أنه قال (والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي رمضان ـ يحلف ما يستثنى ـ ووالله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله (ﷺ) بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها، بيضاء لا شعاع لها).



﴿الدعاء ليلة القدر﴾

الدعاء هو الأبتهال الى الله عز وجل بالسؤال، والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب، وإدراك المأمول، والدعاء صلة بين العبد وربه وهو أساس التوحيد، والدعاء حضور القلب مع الله ومنتهى العبادة، والدعاء مطلوب عند الرخاء وفي حالة الضراء لأن الدعاء سبباً لرد البلاء والدعاء كمثل الدواء للداء، والدعاء مخ العبادة، وبه يتوجه العبد الى ربه لإتمام نعمته او إزالة كربته أو تفريج غمته.

وللدعاء منزلة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى لأنه الحبل الذي يتعلق به المؤمن ليوصله بربه، ويكون دليل القرب منه جل شأنه، والدعاء من العبادة كمنزلة الرأس من الجسد فهو دعامة أساسية في الإيمان بالله ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام ﴿إذا سألت فأسأل الله، وإذا أستعنت فاستعن بالله﴾ ويقول (ﷺ) ﴿ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء﴾ ويقول صلوات الله وسلامه عليه ﴿من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله تعالى شيئاً أحب اليه من أن يسأله العافية، الدعاء ينفع مما نزل ومما لا ينزل ولا يرد القضاء الا الدعاء فعليكم بالدعاء.

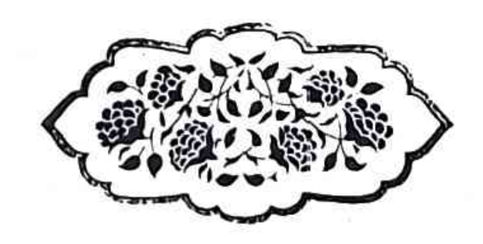
والـدعاء مـطلوب من المؤمن في كل الأوقـات وفي كل المنـاسبـات وأفضله مـا كـان بـالأوقـات التي تستجـاب فيـه الدعوات، وأجلها على الاطلاق هي ليلة القدر التي هي أفضل ليالي السنة لقوله تعالى ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ أي العمل فيها، من الصلاة والتلاوة، والذكر، والدعاء خير من العمل في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر، وقد سألت السيدة عائشة رضي الله عنها عن أشمل دعاء تقوله اذا أدركت وعرفت ليلة القـدر لأن أبـواب السـماء تفتـح للداعـين والـذاكـرين والمستغفرين في تلك الليلة المباركة.

فقد روىٰ أحمد وابن ماجة والترمذي - وصححـه - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله ، أرأيت إن علمت، أيُ ليلةٍ ليلةُ القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم أنك عفوٌ تحبُّ العفو فأعف عني).

ومعنى الحديث أنه يجب على المؤمن في هذه الليلة الكريمة أن يتوجه الى ربه بنية صادقة وإيمان راسخ وعقيدة ثابتة أن يقبل توبته ويعفو عنه مما وقع منه من إسراف ومعصية في ماضي الأيام والسنين، لأن الله يحب التوابين ويفرح برجوع عبده اليه نادماً على ذنوبه، ثم جاء بنص الحديث أن الله عفو يعفو عمن أقلع عن العصيان.

وقـد ورد في الحديث الشريف ﴿أن الله يُحب الملحـين بالدعاء﴾ ولهذا يقول الشاعر :

لا تسألن بني آدم حاجة   وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله   وبني آدم حين يُسأل يَغضِبُ



﴿تحديد ليلة القدر
ورأى عبدالله بن عباس﴾

أخفى الله هذه الليلة عن عباده ليجتهدوا في التماسها بالعبادة، استزادة من الثواب ولذلك كان رسول الله (ﷺ) اذا دخل العشر الأواخر من رمضان أستعد وأخذ الأهبة، وجد واجتهد في عبادة ربه، لعله يوافق هذه الليلة الجديرة بالتكريم، الحقيقة بالحفاوة والتعظيم.

فقد أكد الإمام عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان. حيث قال إن سورة القدر هي ثلاثين كلمة فاذا قرأتها ووصلت الى كلمة ﴿هي﴾ حتى مطلع الفجر، فكلمت ﴿هي﴾ إشارة الى أنها ليلة السابع والعشرين.

وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان جالساً في نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ) من المهاجرين إذ ذكروا ليله القدر ومنهم ابن عباس رضي الله عنه، فتكلم كل رجل بما سمع عنها، وابن عباس ساكت فقال له عمر رضي الله عنه ما لك لا تتكلم يا أبن عباس تكلم ولا تمنعك الحداثة فقال إن الله تعالى وتر يحب الوتر وأنه جعل أيام الدنيا تدور على سبع

وخلق الأنسان من سبع وخلق أرزاقنا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع أرضين وجعل البحار سبعاً وجعل ما يقع في السجود من أعضائنا سبع وحرم من نكاح الأقربين سبعاً وقسم المواريث بينهم على سبع، وأعطى نبيه (ﷺ) المثاني سبعاً ورمىٰ الجمار بسبع فأظنها والله أعلم في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، فتعجب عمر رضي الله عنه وَقال يا قوم من كان يروى هذا كرواية أبن عباس.

وروىٰ عن كعب رضي الله عنه أنه قال إن الله أختار الساعات فاختار ساعات أوقات الصلاة، وأختار الأيام فأختار يوم الجمعة، وأختار الشهور فأختار شهر رمضان، وأختار الليالي فأختار ليلة القدر فهي أفضل ليلة في أفضل شهر.

وقال رسول الله (ﷺ) ألتمسوها في العشر الأواخر فأنها وتر في إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة فمن قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وقال عليه الصلاة والسلام: إن الله تعالىٰ وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم.

قال أحد الشعراء في فضلها:

للیلة القدر عند الله تفضيل ... وفي فضائلها قد جاء تنزيل
فجد فيها على خير تنال به ... أجراً فللخير عند الله تفضيل
وأحرص على فعل أعمال تسر بها ... يوم المعاد ولا يغررك بأميل

نكم رأينا صحيح الجسم ذا أمل في ليلة القدر لم يبلغه تنويل
تب إلى الله وأحذر من عقوبته عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل
ولا يغرنك الدنيا وزخرفها فكل شيء سوى التقوى أباطيل

وأسباب إخفاء ليلة القدر له حكمة وهو أغتنام فرصة الليالي لقيامها بالنوافل والتهجيد، يقول الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى ﴿إن الله أخفى رضاه في الطاعات ليرغبوا في الكل، وأخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل، وأخفى وليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل، وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل وأخفى قبوله التوبة ليواظب المكلف على جميع التوبة، وأخفى وقت الموت ليخاف الأنسان في كل الأوقات فكذلك أخفى هذه الليلة أي ليلة القدر ليعظموا جميع ليالي رمضان.

قال أحد الفضلاء وهو يصف ليلة القدر فيقول:

يا أيها العبد قم لله مجتهداً وأنهض كما نهضت من قبلك السعدا
هذه ليالي الرضا وآنت وأنت على فعل القبيح مصراً ما جلوت صدا
ثم فأغتنم ليلة تحيا النفوس بها ومثلها لم يكن في فضلها أبداً
طوبى لمن مرة في العمر أدركها ونال منها الذي يبغيه مجتهداً
فليلة القدر خير قال خالقها من الف شهر هنياً من لها شهدا
بها القرآن بأمر الله ينزله الى السماء وقد خاب الذي جحدا

في ليلة القدر جل الله ابنزله بعلمه وبهذا النص قد وردا
وفيها تفتح أبواب السماء لمن يرىٰ من الكشف من يعطىٰ بها مددا
وينزل الروح فيها والملائك من عند المهيمن لن تحصىٰ لهم عددا
يا فوز عبد رآها وإنه رجل قد عاش في الدهر عيشاً دائما رغدا
وفاز بالأمن والغفران مغتبطاً ونال ما يرتجىٰ من ربه أبدا
فاطلب من الله إن وآفيتها سحراً جنات عدن تكن من جملة السعدا
وأبك وتضرع في الدجىٰ أسفا ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا
خير البرية من عجم ومن عرب محمد خير مبعوث بدين هدىٰ
الهاشمي الذي شاعت رسالته جهراً وأسخىٰ الورىٰ بالمكرمات يدا
هو البشير النذير المستضاء به ومن بإحسانه عم الأنام ندىٰ
وأنه خير من يمشىٰ على قدم وخير من فاق مولوداً ومن ولدا
صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وما سار، سار في الفلا وحدا



﴿لماذا سميت بليلة القدر ؟

قال الإمام الزهري رحمه الله إنما سميت ليلة القدر لعظمها وشرفها من قولهم ـ رجل له قدر عند فلان أي منزلة وشرف ـ أو سميت بذلك لأن من أتى الطاعات فيها صار ذا قدر وشرف عند الله عز وجل أو لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً وثواباً جزيلا ، وقيل لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عند الله بواسطة ملك ذي قدر على رسول ذي قدر لأمة ذات قدر.

وقال الخليل بن أحمد سميت ليلة القدر لأن الارض تضيق فيها بالملائكة عليهم السلام ، كقوله ، ومن قدر عليه رزقه أي ضيقه ، وقال غير واحد من العلماء سميت ليلة القدر لأن الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة من أمر الموت والأجل وغير ذلك.

قال العلامة نعمان الآلوسي رحمه الله في كتابه غالية المواعظ ، وعندي وهو الراجح أنها سميت بليلة القدر لأن الله يقدر فيها أرزاق واعمار مخلوقاته في هذه الليلة بدليل قوله تعالى ﴿حمّ، والكتاب المبين، إنا أنزلناه في ليلة مباركه، إنا كنا منذرين فيها يُفرقُ، أي يفصل كل أمر حكيم﴾

قال إبن الجوزي رحمه الله ﴿الليلة المباركة هي ليلة القدر وفيها تقدير أوقات الدنيا.

وقال الإمام الشيخ محمود الآلوسي في تفسيره ﴿روح المعاني﴾ ومعنى ليلة القدر ليلة التقدير وسميت بذلك لما روى عن ابن عباس وغيره أنه يقدر فيها ويقضى ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماته الى السنة القابلة، والمراد إظهار تقديره تعالى ذلك للملائكة عليهم السلام المأمورين بالحوادث الكونية و إلا فتقديره تعالى جميع الأشياء أزلى قبل خلق السموات والأرض، وقال أحد العلماء: وأما تسميتها بليلة القدر فهي لأنها كانت ابتداء تقدير فرائض الله وأحكام الله وتقدير أعمال العاملين.

قال ابن الجوزي رحمه الله في الليلة المباركة قولان، أحدهما أنها ليلة القدر، والثاني ليلة النصف من شعبان. فقد روى أصحاب السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله (ﷺ) عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني عليه ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطى أما والله ما كان مرطى خزاً ولا قزاً ولا حريراً ولا ديباج ولا قطناً ولا كتاناً قيل ممن كان قالت سداه كان شعراً ولحمته أوبار لإبل فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجداً وهو يقول في سجوده ﴿سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيماً يرجى لكل عظيم، أغفر الذنب العظيم، أقول لك كما قال داود أعفر

وجهي بالتراب لسيدي وحق له أن يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره، ثم رفع رأسه (ﷺ) فقال اللهم أرزقني قلباً نقياً تقياً من الشرك برياً لا كافراً ولا شقياً ثم سجد، وقال أعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، قالت ثم أنصرف ودخل معي في الخميلة ولي نفس فقال ما هذا النفس يا حميراء فأخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول ويس هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن، وفي رواية أخرى إن الله عز وجل في هذه الليلة عنقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب لا أقول فيهم ستة، مدمن خمر ولا عاق والديه ولا مصر على ربا أو زنا ولا مصارم (المقاطع لأخيه المسلم) ولا مصور ولا قتات (النمام).

وعن علي كرم الله وجهه أنه قال إذا كان ليلة النصف من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من مسترزق فأرزقه حتى ينفجر الفجر فأمرنا رسول الله (ﷺ) بقيام ليلها وصيام نهارها. وعن عكرمة في قوله تعالى ﴿فيها يُفرق كل أمر حكيم﴾ قال في ليلة النصف من شعبان يدبر الله أمر السنة وينسخ الأحياء من الأموات ويكتب حاج بيت الله تعالى فلا يزيد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد.

وهذه مقدرة في الأزل وتكتب باللوح المحفوظ في ليلة النصف من شعبان ثم تعطى نسخ وتسلم الى أربابها حيث تدفع نسخة الارزاق والنباتات والأخطار الى ميكائيل، ونسخة الأعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت وذلك في ليلة القدر كما ذكر الامام نعمان الآلوسي، وقيل يقدر في ليلة النصف الآجال والأرزاق، وفي ليلة القدر الأمور التي فيها الخير والبركة والسلامة، وقيل يقدر في هذه ما يتعلق به أعزاز الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين، وفي ليلة النصف يكتب أسماء من يموت ويسلم الى ملك الموت والله تعالى أعلم.



﴿أختلاف العلماء في تحديد ليلة القدر﴾

أختلف العلماء في تحديد ليلة القدر فعن أبن مسعود أنه قال أنها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة والأكثرون يقولون أنها في شهر رمضان فعن ابن رزين أنها الليلة الاولى منه، وعن الحسن البصري رحمه الله يقول هي ليلة السابعة عشر لأن وقعة بدر كانت في صبيحتها، وحكى عن زيد بن أرقم وعن أنس مرفوعا ـ التاسعة عشر، وحكى موقوفا على ابن مسعود ايضا وعن محمد بن أسحاق ـ الحادية والعشرون ـ لما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري أنه عليه الصلاة والسلام قال لقد رأيت هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم نسيتها وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين قال أبو سعيد فمطرت السماء من تلك الليلة فسقط الماء في المسجد فأبصرت عيناي رسول الله (ﷺ) وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرون، وفي مسلم من صبيحة ثلاث وعشرين ومنه مع ما قبله مال الشافعي عليه الرحمة الى أنها الليلة الحادية أو الثالثة والعشرون.

وأخرج أحمد ومسلم وغيرهما عن عبدالله بن أنيس أنه سئل عن ليلة القدر قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين.

وأخرج أحمد وابو داود والترمذي وابن جرير وغيرهم عن بلال قال. قال رسول الله (ﷺ) ليلة القدر ليلة أربع وعشرين.

وفي الأتقان وغيره أنها الليلة التي أنزل فيها القرآن.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر أنه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله (ﷺ) لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين.

وأخرج ابن نضر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية قال. قال رسول الله (ﷺ) التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة من رمضان. وفي رواية أحمد عن أبي هريرة مرفوعا أنها آخر ليلة، وقيل هي في العشر الاوسط تنتقل فيه، وقيل في أوتاره وقيل في أشفاعه. وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قال. قال رسول الله (ﷺ) تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان.

ولكن الذي عليه الإجماع أنها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان والله أعلم.

﴿رأي الإمام النسفي[1] في تفسير سور القدر﴾

قال الإمام عبدالله النسفي ما نصه ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ عظم القرآن حيث أسند إنزاله إليه دون غيره. وجاء بضميره دون أسمه الظاهر للاستغناء عن التنبيه عليه ورفع مقدار الوقت الذي أنزله فيه. روى أنه أنزل جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم كان ينزله جبريل على رسول الله (ﷺ) في ثلاث وعشرين سنة، ومعنى ليلة القدر، ليلة تقدير الأمور وقضائها والقدر بمعنى التقدير أو سميت بذلك لشرفها على سائر الليالي وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان كذا روى أبو حنيفة رحمه الله عن عاصم عن ذر أن أبي بن كعب كان يحلف على ليلة القدر أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان وعليه الجمهور، ولعل الداعي الى إخفائها أن يحيى من يريدها الليالي الكثيرة طلباً لموافقتها، وهذا كإخفاء الصلاة الوسطى وأسمه الأعظم وساعة الإجابة في الجمعة ورضاه في الطاعات وغضبه في المعاصي، من أدركها يقول: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ أي لم تبلغ درايتك غاية فضلها ثم بين له ذلك بقوله ﴿ليلة القدر خير

(١) هو الأمام العلامة ابو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي صاحب تفسير النسفي الشهير.

من ألف شهر﴾ ليس فيها ليلة القدر وسبب أرتفاع فضلها الى هذه الغاية ما يوجد فيها من تنزل الملائكة والروح وفصل كل أمر حكيم، وذكر في تخصيص هذه المدة أن النبي عليه الصلاة والسلام ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت إليهم أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ﴿تنزل الملائكة﴾ إلى السماء الدنيا أو الى الأرض ﴿والروح﴾ جبريل أو خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة أو الرحمة ﴿فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ أي تنزل من أجل كل أمر قضاء الله لتلك السنة الى قابل وعليه وقف ﴿سلام هي﴾ ما هي إلا سلامة ـ خبر مبتدأ ـ أي لا يقدر الله فيها إلا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء، وسلامة أو ما هي إلا سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنون، قيل لا يلقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه في تلك الليلة ﴿حتى مطلع الفجر﴾ أي الى وقت طلوع الفجر، وقد حرم من السلام الذين كفروا والله أعلم(٢)

---

(٢) تفسير النسفي ج٤ ص ٣٧٠.

﴿جبريل يزور أهل الأرض ليلة القدر﴾

قال القطب الشيخ عبدالقادر الكيلاني رحمه الله في كتابه الغنية ما نصه (عن أبن عباس رضي الله عنه قال إذا كان ليلة القدر يأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينزل الى الأرض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون ألف ملك، ومعهم ألوية من نور فاذا هبطوا الى الأرض ركز جبريل لواءه والملائكة ألويتهم في أربعة مواطن عند الكعبة وعند قبر النبي (ﷺ) ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء، ثم يقول جبريل عليه السلام تفرقوا فيتفرقوا فلا تبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن أو مؤمنة إلا دخلت الملائكة فيها الا بيتاً فيه كلب أو خنزير أو جنب من حرام او صورة تماثيل فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لأمة محمد (ﷺ) حتى إذا كان وقت الفجر صعدوا الى السماء فيستقبلهم أهل سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من أين أقبلتم فيقولون كنا في الدنيا لأن الليلة ليلة القدر لأمة محمد (ﷺ) فيقول سكان سماء الدنيا ما فعل الله بحوائج أمة محمد (ﷺ) فيقول جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لصالحيهم وشفعهم في طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتسبيح والتقدير والثناء على رب العالمين شكراً لما أعطى الله عز وجل هذه الأمة من المغفرة والرضوان ثم

تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى الثانية كذلك ثم كذلك الى سماء الى سماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات أرجعوا فيرجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يقولون لهم أين كنتم فيجيبونهم مثل ما أجابوا أهل السموات فترفع سكان سدرة المنتهى أصواتهم بالتسبيح والتهليل والثناء فتسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم وجنة عدن والفردوس ويسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين شكراً لما أعطى هذه الأمة فيقول إلهي بلغني عنك أنك غفرت البارحة لصالحي أمة محمد (ﷺ) وشفعت صالحيها في طالحيها فيقول الله عز وجل صدقت يا عرشي ولأمة محمد عندي ثواباً عظيماً من الكرامة ما لا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.



﴿إحياء ليلة القدر﴾

أن في قيام ليلة القدر ثواباً عظيماً وأجر جزيلا لأحاديث كثيرة كما يقول (ﷺ) من قام ليلة القدر إيماناً وأحتساباً أي مصدقاً غير مراء في عمله غفر له ما تقدم من ذنبه، وفي رواية وما تأخر ولذا كان (ﷺ) يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها فقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله (ﷺ) يخلط العشرين بصلاة ونوم فاذا كان العشر شهر وشد المئزر أي أجتهد في أنواع العبادات من صلاة وغيرها قال سفيان الثوري رحمه الله الدعاء في تلك الليلة أحب من الصلاة ثم أفاد إنه قرأ ودعا كان حسنا.

وذكر ابن رجب عليه الرحمة أن الأكمل الجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير ويحصل قيامها على ما قال بعض العلماء بصلاة التراويح.

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال. قال رسول الله (ﷺ) من صلىٰ المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر.

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها، ولذا قال الإمام الشافعي رحمه الله كما نقل عنه أنه تحصل فضيلة الإحياء بساعة.

وروى الإمام الشعراني في كتابه كشف الغمة عن الإمام أبي عبدالله الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله (ﷺ) قال من أعتكف عشراً في رمضان كان كحجتين وعمرتين.



﴿الأعتكاف ليلة القدر﴾

الأعتكاف هو التفرغ من هموم الدنيا ومشاغلها وصف القدمين للعبادة وكثرة الركوع والسجود لجبار السموات والأرض قال الله تعالى ﴿وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾

وقال رسول الله (ﷺ) : من أعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاة وقرآن كان حقاً على الله أن يبني له قصراً في الجنة.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان له خيراً من أعتكاف عشر سنين ومن أعتكف يوم أبتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعدها ما بين الخافقين.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) أنه قال في المعتكف، هو يعتكف عن الذنوب ويجري له من الحسنات كعامل الحسنات كلها. وأعلم أن الأئمة أتفقوا على ان الاعتكاف مشروع وإنه قربة الى الله تعالى وإنه مستحب كل وقت وفي العشر الأواخر من رمضان أفضل لطالب ليلة القدر. ويقول العلامة نعمان الآلوسي ما نصه ﴿وليلة القدر ليلة يفتح

فيها الباب «باب السماء» ويقرب فيها الأحباب ويسمع الخطاب، ويُرد الجواب، ويرجى للعاملين عظيم الأجر والثواب سلام هي حتى مطلع الفجر﴾

وعن ابن عمر رضي الله عنهما (كان رسول الله (ﷺ) يعتكف العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري ومسلم.



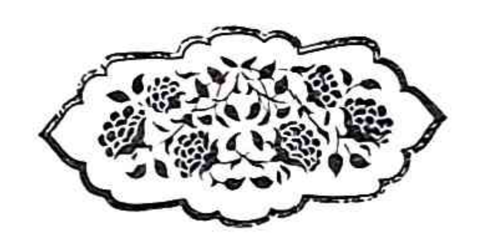
﴿ليلة القدر في رأي الإمام الغزالي﴾

ذكر حجة الاسلام محمد الغزالي في كتابه الإحياء بـابا للأيام والليالي الفاضلة فقال (أعلم أن الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكـد فيها أستحبـاب الإحياء في السنـة، خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فأنها مواسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الاوقات لم ينجح، فستة من هذه الليالي في شهر رمضان خمس في أوتار العشر الأخيرة إذ فيها تطلب ليلة القدر، وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر، وأما التسع الأخـرى فأول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء وأول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج. وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة وليلة العيدين.

وأما الأيام الفاضلة فتسعة عشر يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم، ويـوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي

الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق، وقد روى أنس عن رسول الله (ﷺ) أنه قال إذا سلم يوم الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة.

ومن فواضل الأيـام في الأسبوع يـوم الخميس والأثنين ترفع فيهما الأعمال الى الله تعالى.



﴿رأى ابن كثير[1] في سورة القدر﴾

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ يخبر تعالى أنه أنزل القرآن (ليلة القدر) وهي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ وهي من ﴿شهر رمضان﴾ كما قال تعالى ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا حيث نزل مفصلا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله (ﷺ) ، ثم قال تعالى معظماً لشأن ليلة القدر التي أختصها بإنزال القرآن العظيم فيها، فقال ﴿وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قال مجاهد عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر، وعن مجاهد أيضا ليلة القدر خير من ألف شهر ليس في تلك الشهور ليلة القدر، وقال عمرو بن قيس عملٌ فيها خير من عمل ألف شهر، وهذا القول بأنها أفضل من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون

---

(١) هو الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ ـ صاحب التفسير الشهير.

مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر ويضعون أجنحتهم لطالب العلم تعظيماً له، وأما الروح فقيل المراد به ههنا جبريل عليه السلام. وقوله ﴿من كل أمر﴾ قال مجاهد سلام هي من كل أمر، وقال مجاهد أيضاً ﴿سلام هي﴾ هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً أو يعمل فيها أذى لأن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى، وقال قتادة وابن زيد في قوله ﴿سلام هي﴾ يعني هي خير كلها ليس فيها شر الى مطلع الفجر وأمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة، كأن فيها قمراً ساطعاً ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر، والشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال في ليلة القدر ﴿ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء﴾ أخرجه الطيالسي.

وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله (ﷺ) قال (إني رأيت ليلة القدر فأنسيتها وهي في العشر الأواخر من لياليها وهي طلقة بلجة لا حارة ولا باردة. كأن فيها قمراً لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها) رواه الإمام مالك رحمه الله .

﴿أقوال السلف في ليلة القدر﴾

أختلف العلماء هل كانت ليلة القدر في الأمم السالفة، أو هي من خصائص هذه الأمة؟ فقال الزهري • أعطى الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر، وهذا الذي قاله مالك يقتضي تخصيص هذه الأمة بليلة القدر، وقيل إنها كانت في الأمم الماضين كما هي في أمتنا، ثم هي باقية الى يوم القيامة وفي رمضان خاصة، لا كما روي عن ابن مسعود ومن تابعه من علماء أهل الكوفة من أنها توجد في جميع السنة، وترتجى في جميع الشهور على السواء، وقد ترجم أبو داود في سننه على هذا فقال ﴿باب بيان أن ليلة القدر في كل رمضان﴾ ثم روى بسنده عن عبدالله بن عمر قال: سئل رسول الله (ﷺ) وأنا أسمع عن ليلة القدر؟ فقال: هي في كل رمضان، وقد حكى عن أبي حنيفة رحمه الله رواية أنها ترتجى في كل شهر رمضان وهو وجه حكاه الغزالي.

ثم قيل: إنها تكون في أول ليلة من شهر رمضان، وقيل إنها تقع ليلة سبع عشرة وهو قولَ الشافعي، ويحكى عن الحسن البصري ووجهوه بأنها ليلة بدر وكانت ليلة جمعة هي السابعة عشرة من شهر رمضان، وفي صبيحتها كانت وقعة بدر، وهو اليوم الذي قال الله تعالى فيه ﴿يوم الفرقان﴾ وقيل ليلة تسع

عشرة كما حكى علي وابن مسعود، وقيل ليلة إحدى وعشرين الحديث عن أبي سعيد الخدري، وقيل: إنها تكون ليلة سبع وعشرين لما رواه مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب عن رسول الله (ﷺ) أنها ليلة سبع وعشرين.

قال الإمام أحمد عن زر: سألت أبي بن كعب قلت: أبا المنذر ان أخاك إبن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر، وأنها ليلة سبع وعشرين وهو قول طائفة من السلف، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وهو رواية عن أبي حنيفة أيضاً، وقيل: إنها تكون في ليلة تسع وعشرين.

وقيل أنها تكون في آخر ليلة فقد روى الترمذي والنسائي من حديث عيينه بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي بكرة أن رسول الله (ﷺ) قال (في تسع يبقين أو سبع يبقين أو خمس يبقين أو ثلاث أو آخر ليلة يعني التمسوا ليلة القدر، وفي المسند من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) في ليلة القدر ﴿إنها آخر ليلة﴾.

وإنما أقتضت الحكمة إبهامها، لتعم العبادة جميع الشهر في أبتغائها ويكون الاجتهاد في العشر الأخير أكثر ولهذا كان رسول الله (ﷺ) يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل.

المراجع

١ ـ التفسير الواضح ـ محمد محمود حجازي

٢ ـ تنور المقياس من تفسير ابن عباس

لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي

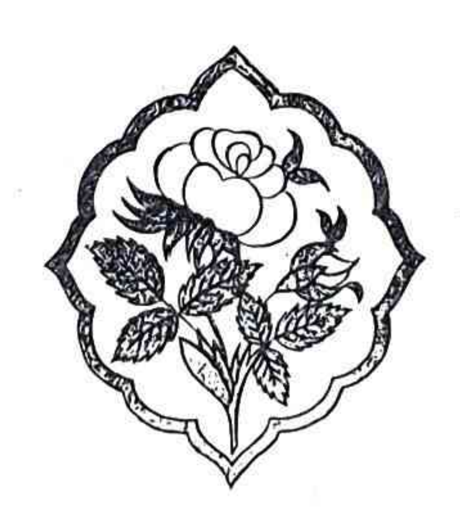
٣ ـ لباب النقول في أسباب النزول ـ لجلال الدين السيوطي

٤ ـ تفسر النسفي ـ للامام عبدالله النسفي

٥ ـ غالية المواعظ ـ للعلامة نعمان الآلوسي

٦ ـ تفسير ابن كثير ـ للعلامة ابن كثير الدمشقي

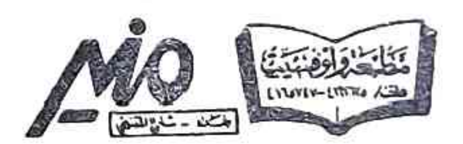
٧ ـ إحياء علوم الدين ـ للامام محمد الغزالي



الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي





رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٤٨١) لسنة ١٩٨٨م

السعر ٧٥٠ فلس